التجاربالرائدةعربيًاودوليًافي رعاية والتكفل بالأطفال الموهوبين

د.سلامي دلال –أ.عمامرة سميرة– أ. سمية وقاد

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

ملخص المداخلة:

إن اكتشاف ورعايةالموهوبين يعد أفضل أنواع الاستثمار في رأس المال البشري ، لذلك لابد من الاهتمام بمثل هذه الفئة وتلبية احتياجاتها ،بدلاً من أن يخسر المجتمع الثروة العقلية التي يمتلكها مثل هؤلاء الأفرادوالتي هو بأمس الحاجة

إليها .فرعايةوتعليمالموهوبينوالمتفوقينجزءأساسيمنالنظامالتعليميالعامفيأيمجتمع، هذا ما نجده فيالكثيرمنالبلدان التي توفر مبادراتجادةلتحسينفرصتعليمالأطفالالموهوبينوالمتفوقين والتكفل بهم ، و هذا ما سوف نفصل القول فيهفي هذه الورقة من عرض وتقييمتجارب بعض الدول العربية والغربية الرائدة في رعاية والتكفل بالأطفال الموهوبين ، و ننهي بتقييم التجربة الجزائرية في هذا المجال وكيف يمكن الاستفادة من تجارب هذه الدول في البيئة الجزائرية .

تمهيد :

تبرى الأمم حضارتها بسواعد أبنائها و أفكارهم ، فالمادة الخام لبناء أيّةُ حضارة هي الإنسان ، وكيف إذا كان هذا الإنسان يتمتع بمزايا عقلية ذات مستوى رفيع ، فهو بالتأكيد يشكل كنزاً لابد من استخراجه و استثماره و الاستفادة منه و لهذا فان اكتشافه ورعايته و حسن توجيهه يعد أفضل أنواع الاستثمار في رأس المال

البشري،فإذاكانالموضوععلىهذاالقدرمنالأهميةفانهناكدولومجتمعاتقدتنبهتلأهميةالاستثمارفيالعنصرالبشريكأحدالمقوماتالأساسيةللتنميةالتيأسهمتولازالتتسهمفيرقيالبشريةجمعاء،لذانجدأنهناكمحاولاتجادةوصادقةنحوتقديمماهوأفضلتمثلفيالتجاربالرائدةلبعضالدولتعتبرنماذجيمكنالاستفادةمنهافيتطويرالنظمالتربويةوالخدماتالخاصةالتييمكنأنتسهمفيرعايةالأبناءالموهوبينفيدولأومجتمعاتأخرى

ومنأبرزهذهالتجاربالرائدةعلىالصعيدينالعربيوالعالمي الآتي:

أولا: التجارب الدولية الرائدة في رعاية الأطفال الموهوبين:

1 تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

تعتبر تجربة الوم

أفي رعاية الموهوبين المتفوقين عقليًا رائدة التجارب العالمية منحيث القوانين الفيدرالية التي تدعمها، التاريخ الطويل الملي ء بالت جارب والمحاولات، والبحوث والدراسات التي تغذي المجال بأسس الرعاية والأساليب المستخدمة في التطبيق، عدد المؤسسات والم نظمات والجمعيات التي ترعى هذه الفئة منا لأبناء، الاهتمام المتزايد على مستوى مؤسسات التعليم العالي، تنوع أساليب الرعاية ...، فهي تتمتع بصيت طيب في مجال رعاية الموهوبين المتفوقين نتيجة التطور الحاصل في المجال منذ بداية عقد السبعينات من القرن الماضي، فهناك تعدد ملحوظ في أنواع البرامج الخاصة بتربية ورعاية الموهوبين، وهناك آلاف البحوث والدراسات التي قدمت مظ اهر رعاية هذه

الفئة على طبق منذ هب، وبالأخص في مجالات الكشف وإعداد البرامج الإثرائية والمناهج الخاصة الفارقة وطرائق التدريس .

ويتبع في الولايات المتحدة الأمريكية في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات أكثر من نظام في تربية الموهوبين المتفوقين، من ها التجميع والإثراء والإسراع التعليمي المتمثل في القبول المبكر في رياض الأطفال وصفوف المرحلة الابتدائية، ونظام تخطي صفوف الدراسة وضغط المنهاج، أو ضغط صفوف في المرحلة الدراسية الواحدة، وتنفيذ برامج إضافية في كل فصل دراسي، بح يث تمكن الطلاب الموهوبين من اجتياز المرحلة الثانوية من ثلاثة أعوام بسنوات أقل مما هو معتاد

اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بالإبداع منذ عام 1920م عن طريق إسهامات تيرمان في أبحاث التفوق العقلي والابتكار وأستمر هذا الاهتمام وزاد من خلال برامج لتربية الموهوبين والمبدعين مثل برامج (أستور) للأطفال المبدعين الذي يستهدف إعطاء الأطفال المبدعين برامج خاصة من خلال إشباع حاجياتهم النفسية.

وتعد الحرب العالمية الثانية نقطة تحول انعكس أثرها على جميع المجالات ومنها المجال التربوي، مما أدى إلى زيادة اهتمام الوالدين بسير العملية التربوية في المدارس، ولعل أبرز ملامح هذا الاهتمام تمثل في النشاطات التالية:

* تأسيس الجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين عام 1947 م

*ونشر ويتي كتابه عن الموهوبين عام 1951م،

*وتشكيل الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين عام 1953م.

*ويعد نجاح الروس في عام 1957م في غزو الفضاء الشرارة الأولى التي استفزت الأمريكان، وأدت إلى إيجاد قناعة بأن التقدم التكنولوجي الروسي لم يأت من فراغ، بل جاء نتيجة تفوق مواهبهم وفاعلية طرق تعليمهم ورعايتهم للموهوبين، مما أدى إلى اتساع النظام التعليمي الأمريكي ليشمل تقديم أفضل البرامج والنظم التربوية لإعداد الموهوبين ورعايتهم باعتبارهم أمل أمريكا.

*كما تطورت الأبحاث التي اهتمت بالموهوبين في الوم أ حيث بلغت في عام 1950م ثلاثمائة وثمانين بحثاً، وقفزت إلى ألف ومائتين وتسعة وخمسين بحثاً في عام 1965م،

*كما ازدادت ميزانية الإنفاق على البرامج التربوية الخاصة بالموهوبين بين عامي 64-1968م بنسبة 94%، واهتم المتخصصون بتوفير أساليب الرعاية التربوية المناسبة للموهوبين سواء في مدارس خاصة بهم أو في برامج خاصة لبعض الوقت من اليوم الدراسي.

*وفي أغسطس 1972م تم تكوين المعهد القومي للمتفوقين (LTI) .

*وفي 1975م تم عمل تمويل جماعي خاص بالموهوبين وكانت كبداية؛وفي الثمانينات انحدر الدور الفيدرالي في تعليم الموهوبين وتم تمويل مركز البحوث القومي للموهوبين وذوي القدرات.

*وفي سنة 1990م كانت الـ 50 ولاية الأمريكية لها سياسات في تعليم الموهوبين وجميع الخمسين ولاية قد رسمت سياسات تعليم الموهوبين رغم اختلافها في نوعية البرامج(1)

أشكالالرعايةفيالولاياتالمتحدةالأمريكية:

فعلسبيلالمثالتوفرمعظمالمدارسالثانويةبالولاياتعددًامتنوعًاوكبيرًامنالمقرراتالاختيارية،التيتعتمدكوحداتدراسية مقبولةللطلابحتىيتمكنوامنتغطيةالمتطلباتالدراسيةللمرحلة،وغالبًاماتركزهذهالمقرراتعلىتعليماللغاتالأجنبيةومج الاتالتربيةالبدنية؛غيرأنتوفيرمثلهذهالمقرراتيعتمدفيالغالبعلىميزانيةالمدرسة؛ولعلمعظمهذهالمقرراتتشملالآتي :

-الفنونالبصريةوالأدائيةكالرسموالنحت،والتصويرالفوتوغرافي،والتمثيلالمسرحي-التعليمالمهني-علومالحاسوب-الصحافةوالنشر-تعليماللغاتالأجنبية-تنظيمالأسرة-علومالمستهلك-الصحةكالاقتصادالمنزليوالتغذية،ورعايةالطفل.

كماأنالمدارسالثانويةفيالوم

ألاتتبعجميعهانفسنظامالموادالإجبارية،فهناكمدارسللطلابالمتميزينبقوةدافعيتهمإعداديةوأخرىثانويةبهامايعر فبفصول

"الشرفللتعّلموإنجازاتهمالإبداعية،حيثتتميزهذهالفصولبقوةالتعليموالجودةالعاليةللخبراتوالمهاراتالمتقدمة .

كماتقومبعضهذهالمدارسبتطبيقنظاماختباراتتحديدمستوىقدراتوميولالفرزوقبولنوعياتمعينةمنالطلابممنيتسمون بالإنجازاتالعالية،وهذاالإجراءمتبعفيمدارسمعينةفيمعظمالوم

أ،بينماتوفرمدارسأخربخبراتإثرائيةخاصةفيالآدابوالفنونالمختلفة .

تحتسبفيالغالبأثناءالقبولفيمؤسساتالتعليمالعاليوتحتسبكذلككبدائللموادالسنةالتحضيرية،وبالتاليتمكنالطالبمنالت خرجمبكرًامنالجامعة،وهناكلوائحتسمحلطالبالمرحلةالثانويةالتسجيلفيبعضالموادفيتلكالكلياتوتحتسبوحداتمعتم دةبعدالتحاقهبالجامعةوهكذايتمكنمنالتخرجمبكرًا .

وتقدممدارسالولاياتالمتحدةبدائلوخياراتأخربللتسريعمنها :

*الالتحاقالمبكربرياضالأطفالأوالصفالأولالابتدائي

*تخطيبعضالصفوفالدراسية *ضغطأوتركيزالمقرراتأوالصفوف *القبولالمبكرفيالمرحلةالمتوسطأوالثانوية *ال تخطيبواسطةالاختبارات *دراسةالمقرراتالجامعيةأثناءالمرحلةالثانوية *دراسةمقرراتعنبعدأوبالمراسلة

*القبولالمبكرفيالكليةأوالجامعة **(2)**

أماالبدائلالخاصةبالإثراءفتشمل: *النواديالعلميةوالأدبيةوالفنيةالمدرسيةٍ *برامجتبادلالطلاب *برامجالتربيةالق يادية*والمناظرات *برامجالتدريبالمهنيالميداني *نشاطاتالتمثيلوالمسرح

*مشروعاتخدمةالبيئةالمحليةوالمجتمع *المشاغلالتدريبيةوالندوات *المسابقاتالعلميةوالثقافية *قاعاتمصادرال تعلملممارسةالهوايات *المعارضالفنيةوالعلمية *دراسةاللغاتالأجنبية *المخيماتالصيفية *دراسةمقرراتلتنميةالت فكيروالإبداع *برامجالتعليمعنطريقالحاسب

*الدراساتالحرةوالمشاريعالبحثية *الرحلاتوالزياراتالحقلية *برامجعطلنهايةالأسبوع

*برامجدعومةمنالجامعات *برنامجحلالمشكلاتبطرقإبداعية *المسابقاتوالأولمبياد .

أماأساليبالتجميعفتشملالخياراتالتالية: *المدارسالجاذبة *المدارسالخاصةللموهوبين

*المدارسالأهلية *مدرسةضمنمدرسة *الصفوفالخاصة.

برامجالسحب: *برامجغرفمصادرالتعلم *الفصولالمؤقتة**(3)**

2 -تجربة اليابان:

يعتبرالمحللونوالنقادوصناعالقرارمنالتربويينوالاجتماعيينأنالياباناًمة 120 مليون متفوق،لكونهامنأوائلالدولذاتالانجازالعاليوتميزأبنائهابشكلملحوظفيالاختباراتالدولية التحصيليةفيالعلوموالرياضيات .

فالياباندولةلاتتفوقفقطفيمجالالتعليموالجهودالتيتبذلمنأجلالاستفادةمنطاقاتواستعداداتالأبناء،بلتتفوقكذلكفيمجا لاتالإنتاجوالإبداعوالإدارة،كماأنهاناجحةبشكلملحوظفيصناعاتالآلياتوالإليكترونياتومجموعةكبيرةمنالصناعات الخفيفة**(4)** .

منأجلهذاتسعىدولكثيرةلدراسةتجاربالياباناًلمختلفةومحاولةالتعرفعلىأسرارهذهالنجاحاتالتيتكمنعلىمايبدوفيالملام

حالعامةلنظامالتعليمالياباني،فتجاربالياباناالرائدةفيتعليمتلاميذهامشهودلهاعالميًا،حتىأنعالمالإبداعالمعروفبو
ل
تورانسذكرأنهناكعشرةدروسيمكناستخلاصهامنجهوددولةاليابانفيتنميةقدراتأبنائهاالموهوبينوالمتفوقين،وذكرالآت
ي:

- يهتمالمعلمونفياليابانبالأطفالالموهوبينوالمتفوقينعنطريقتنميةالقدراتوالمهاراتعند
مختلفالأطفالوتنميةالإبداعلديهم .إنمايولدوينميالابتكار – بالنسبةلليابانيين –هورؤيتهم
العميقةللوحدةبينالأضدادالتيتتمثلفياعتقادهمأوإيمانهمبأهميةالجمعبينالنقائضكالمنطق
والحدس،والتطابقوعدمالتطابق،والقسروالمودة،والإحساسالجماليوالحسالعلمي،والتقليدوالأصالة،والإخلاصوال
وفاءللوطنوالحسالدولي.
- عدموضعقيود
للتميزوالتفوق،فلاحاجةلتوجيهالنقدأوالسخريةلفردمعينلكونهيعملبجدتام،أويقومبأداء عملهبطريقةحسنةأوما
شابهذلك،فهميعتبرونأنكلعملليسبالضرورةأنيكونمنورائهعمليةخلقأوإبداع،أوأنكلمحاولةليستبالضرورةأنتكون
ناجحة.
- المساعدةعلىتنميةمواهبوقدراتالأطفالقبلسنواتالالتحاقبالمدارسحيثتثاروتوجهدوافعهويشجعبحماسلإظهار
مهاراتهاالابتكارية.
- النظرإلىكلطفلعلىأنهيمكنأنيكونموهوبًاأومتفوقا،حيثيتعاونالآباءوالإداريونفيالمدارسفيالتخطيطوالمتابعة،و
تستخدمطرائقالتدريسالمناسبةوالخاصة،وكذلك
الأدواتالتعليميةوالأنشطةالتيتصلحجميعهاالكلتعليموكلطفل .
- روعيفيوضعوتعميمالأدواتالتييستخدمهاالأطفالالصغارتحتإشرافالآباء أنتنمي
الابتكاروالإبداععندهم،وأنتساعدعلىإظهارمواهبهم .فالكتبوالأدواتتضمالعديدمن
الأعمالوالواجباتالتيتنميالابتكاريةعندالطفل .
- التدريبالجماعيأوتدريبالفريقعلىالابتكارية،حيثيوجدالكثيرمنالمجتمعاتوالمدارساليابانيةالتيتتيحالفرصةأمام
الصغارلاكتسابالخبراتعنطريقأنشطةتتضمنتدريباتومشكلات جماعية .
- إنتعاونالآباءوالمعلمونفيتنميةالمهاراتالتيتؤديإلىالابتكاريةمنالعناصرالأساسيةفيالعمليةالتربويةفيالمنزلوالمد
رسةوالمجتمع،حيثيقومكلفردبالتدريبعليهاوالمثابرةفيأداء العمل،ويعتبرذلكمنهجًاأساسيًافيحياته.

- البحثالمستمرعنأفكاروإبداعاتجديدة،فيوعبرجالالتربيةورجالالأعمالوالحكومةاليابانيةكلمايصقلويغذيالعال
مبالأفكاروالمعلوماتالجديدة،وينظرإلىالعاصمة" طوكيو "
بأنهاستكونالعاصمةالعالميةالأولىفيالمعلوماتالخاصةبالتقدمالصناعي
- التعليمبالتوجيهالذاتي،فقدانتشرهذاالنوعمنالتعليمولهتقديرهفيالمجتمعاليابانيّ،وحيثتتوافرأنواععديدةمنبرامج
الخدماتالتعليمية،بحيثيمكنللمعلمينوالإداريينوغيرهمالحصولعلىمؤهلاتودرجاتعلميةعنطريقالتعليمالذاتي .
- النظرةالبعيدةالتيتطبعالمستقبلللثقافةاليابانيةبطابعيؤثربدرجةكبيرةعلىتعليمالعباقرة
والمتفوقينمنالأطفالفيالمجتمعاليابانيّ،ويعتبرذلكمرجعًاللمعلمينفياليابان،وأينما
يوجدفردفهناكالتأكيدالقويعلىالنظرةالبعيدة(5)

3-تجربةبريطانياالعظمى:

تقدمبريطانياالعظميالنموذجالإنجليزيلرعايةالطلابالمتفوقينوالموهوبينالذييحققالتكاملوالاندماجفيمستوييناللرعاي
ة:

*برامجوأنشطةتعليمالمتفوقينوالموهوبينجزءأساسيمنالنظامالعاملتربيةفيانجلترا .

*مكانالطالبالموهوبهومعزملائهوأقرانهلذافإنخدماتهوالأنشطةالخاصةتقدملهضمن
حدودالصفالعاموداخلالمدرسةالمنتحقبها،بالإضافةإلىالبرامجالإثرائيةالخارجيةالتي
تعززمعارفهومهاراتهوتحسنفرصنموه.ولتحقيقهذهالرؤيةأُسستالأكاديميةالوطنيةللمتفوقينوالموهوبينالشباب .

الأكاديميةالوطنيةللمتفوقينوالموهوبينالشباب:أسستالأكاديميةفيجامعةوارويككمبادرةلرعايةطلابالمدارسالثا
نويةعام2002 ممنقبلالحكومةللمتفوقينّدراسيًافيانكلترا،إلاأنهاأغلقتفيشهرأغسطس 2007
مبعدأنقررتالجامعةالتيتستضيفهاعدمتجديدالعقد .

لقدقدمتالأكاديميةخلالالسنواتالخمسالماضيةمجموعةمنالخبراتالإثرائيةوالأنشطةاللاصفيةللطلابمن
11إلى 19سنة،وهيتقبلالطلابمنجميعالمدارسسواءأكانتحكومية،أومدارساللغات
،أوالأهليةالخاصة،الذينيمثلونسبةأعلى٪ 5 ،فإنهناكأكثرمن (16)
مدرسةللغاتتشاركبصفةمباشرةوفاعلةفيتقديمبرامجالأكاديميةمنذعام 2004
مماّزادمنفرصنجاحالفكرةوالمشروع.

إنالدورالرئيسللأكاديميةهوالتسريعفيتطويروتحسينتعليمالموهوبينفيبريطانيا عنطريقتطويرالدعمالحكوميوالوطنيل
تحقيقهذهالغاية،فإنالأكاديميةتعملمعومنخلالكلمنالطلابأنفسهم،أولياءالأمور،المعلمين،المختصينالتربويين،
مزوديالخدماتالمتخصصينكالأخصائيينالنفسيينوالمرشدين..،بالإضافةإلىالجامعاتوالمهنوالأعمالالمختلفة.
وتؤكدالأكاديميةكذلكعلىأنتعليمالمتفوقينوالموهوبينهوفيالأصلجزءلايتجزأمنالنظام

العاملللتعليمفيانجلترالأنالخدماتالخاصةلهذهالفئةمتوفرةضمنالأنشطةالتربويةاليومية،ويتم
تحسينهابواسطةالفرصالإضافيةالمتقدمةالتيتقدمداخلوخارجالمدرسة .
وقدبرهنتالتجاربأنهطالماأدخلتالمدارستربيةوتعليموالمتفوقينوالموهوبينضمنماتقدمهمنأنشطةوخدماتفإنالمعاييرا
لعامةللتعلمسترقىوترتفعللمستوياتالتيتخدمالأهدافالشخصيةللطلابوالغاياتالمجتمعيةللرعاية .

المبادئالعامةللدعمالذيتوفرهالأكاديمية :

1-الكشفعنالتلاميذالمتفوقينوالموهوبينفيانجلتراوتوفيرفرصللنمومناسبةوخدماتأو
ترتيباتتغطيالأنشطةداخلالمدرسةوخارجها،بالإضافةإلىدعموتوجيهيحققاكتسابالمعارفويرفعمندوافعالانجازوال
تميزوالطموحات .

2-
تطبيقالخبراتالمهنيةالخاصةالمتوفرةلأعضاءالأكاديميةعلىالقضاياالقوميةوالإسهامبفعاليةفيالإستراتيجيةالحك
وميةلرعايةالمتفوقينوالموهوبين .

3-تعميقوتطويرالمعارفوالمهاراتالمهنيةلكافةالعامليننفيمجالرعايةهذهالفئةسواءًفي
المجالالتخطيطيللرعايةأومجالتقديمها .

هيكلالعمل :تمتقسيمالأكاديميةإلىأربعةفروعأووحداتمتمايزة،ولكلمنهاأهدافمختلفةوميادينللعمل .
"**أكاديميةالطالب** "التيتوجهخدماتهامباشرةللطلاب،"**الأكاديميةالمهنية** "
وتهدفإلىتحسينالأوضاعفيالمدارسوالكلياتلخدمةالمتفوقينوالموهوبينمنالطلاب،"**مركزالخبرة** "
ويهدفإلىتوفيرالدعمللمنظماتوالهيئاتالتيتعملمعأولهاعلاقةمباشرةبالطلابالموهوبين،و "**مركزالبحوث**"وهويهدفإلىإ
جراءالبحوثعلىالأطفالالموهوبينوأنجعأساليبالتدريسلهم .

القبول :-ملفشخصييحتويعلىوثيقةرسميةأووثيقتينتبينقدراتالطالبالأكاديميةوقدراتهاالعقلية .-
وثائقغيررسميةكتوصياتالمعلمينأومشاركاتفينواديمحليةأونشاطاتخدمةالمجتمع،أوبعضالأعمالوالإنتاجالشخ
صيفيبعضالمقرراتالدراسية .

أنشطةفرعأكاديميةالطلاب : *برامجمدرسيةصيفيةلمدةأسبوعينأوثلاثةأسابيعتقامفيالجامعاتالمحليةالمختلفة،و
هيتغطيموضوعاتمتنوعةتتصفبالعمق،وبالأخصالموضوعاتالتييمكنأنلاتدرسكماينبغيفيالمنهجالوطنيالعام،كم
اتقدمللطلابخبراتوأنشطةلموضوعاتمتقدمةيمكنأنيدرسوهافيمراحللاحقةخلالحياتهمالدراسيةكنوعمنالإسراعفيال
محتوىالدراسي .هذاالنوعمنالبرامجيقدملأعضاءالأكاديميةفيالمستويينالثالثوالرابعوضمنالأعمار 11 - 19
سنة .

*برامجOutreachالتيتنفذخلالعطلةنهايةالأسبوعوخلالأياماالأسبوعأثناءفتراتالعطل

المدرسيةالرسمية .وهذهالبرامجتختلففيطولهامننصفيومإلىأسبوعكامل،وقدتكون
برامجإقامةداخليةأونهارية،يقدممنخلالهاأنواعمكثفةمنالتجاربوالخبراتالتعليمية .
*موادالتعلمعنبعدوهيطريقةللتواصلبالمهنيينوالمختصينفيالمجالاتالمختلفةللاستفادةمنخبراتهموتلقيالنصحالمن
اسبلتساؤلاتالطلابوالقضاياالبحثيةوالدراساتالتييقومونبها .
*برامجالإقامةلمدةأسبوعوهيموجهةلطلابالمستوىالسادسوطلابالجامعات .
*منتدياتالانترنتالتيتمكنالأعضاءمنالتحدثشويًابشكلغيررسمي،أوعقدالمناقشات
والمناظرات،أوكسبالدعمالمعنويوالاجتماعيفيمابينهم .
خلالكافةهذهالأنواعمنالبرامجتهدف" أكاديميةالطالب "إلىمساعدةالطلابلتنميةقدراتهمإلى
أقصىمايمكن خلالتوفيرالمزيدمنالأنشطةوالخدماتالتيتحافظعلىالمشاركةالفاعلةودعمالدافعللتعلملديهم .
الأكاديميةالمهنية:تقدمالأكاديميةالوطنيةللمتفوقينوالموهوبينللشبابفي
إنكلتراوويلزخدماتهاالمهنيةللنظامالتعليميعنطريقفرعالأكاديميةالمسمى" الأكاديميةالمهنية ."
التيتهدفإلىالعملمعالمدارسمنأجلإيجادبيئاتتربويةمناسبةللموهوبينوتقديمالدعمالفنيالمهنيللعاملينبتلكالمدارسلته
يئةالظروفلنموقدراتالطلابوتمكينهممنالتعرفعلىقدراتهموتحقيقإسهاماتإبداعيةلأنفسهمومجتمعاتهم .
وعلىالمدىالبعيدفإنالمختصينكانوايهدفونمنخلالهذاالنوعمنالخدماتإلىأنيصلالاهتمامبتعليمالمتفوقينوالموهوبيند
رجةتتخطىدرجةالاهتمامبالأطفالذويالاحتياجاتالخاصة،وقدتمالعملعلىتحقيقهذهالغاياتمنخلالاستخدامورشالع
ملىالتدريبالمعلمينوأساليبالنشروالتوعيةالمختلفةلنشرثقافةالموهبةوالإبداع(6)

4 -تجربةسنغافورة:

مرترعايةالموهوبينفيسنغافورةبعدةمراحليمكنعرضهاعلىالنحوالتالي :
*فيعام 1981
مترأسوزيرالتربيةوالتعليممبعثةللاطلاعوالتعرفعلىبرامجرعايةالموهوبينفيالبلدانالأخرى،مثلالولاياتالمتحدةالأمريك
ية،الصين،روسيا،وإسرائيل
*فيعام 1983 مقدمتورقةتصورمبدئييبينتدوافعومبرراتوأهدافتأسيسبرنامجخاص
للطلابالموهوبينفيسنغافورةوالذييمكنأنيخصصللمتفوقينعقليًامنهم .
وفيشهرمايوأُنشئتوحدةالمشاريعالخاصةالتيسميتآنذاكبشعبةتعليمالموهوبين،وشكلفريقعملكانتأبرزمهامهاختيارا
لطلاب،واختيار وتدريب
المعلمينلبرنامجتعليمالموهوبينوإعدادالمناهجوالموادالجديدة،وتنفيذالبرامجورصدتطوره .

وقدتلقىالفريقالتدريبعلىيدأحدالمتخصصينفيتعليمالموهوبينمنالولاياتالمتحدة،كماأضيفللبرنامجمستشاريتابعمرا حلالتخطيطوالتنفيذ.

*فيعام 1984 مبدأتجريبالمشروعفيمدرستينابتدائيةومدرستينثانوية.

*فيعام 1985 مأضيفتللمشروعالتجريبيمدرسةابتدائيةثالثة،وفيعام 1988 مأدرجتمدرسةثانويةأخرىلتكونثالثمدرسةثانويةتطبقبرنامجتعليمالموهوبين.

*توالىبعدذلكافتتاحالمراكزفيمدارسأخربابتدائيةوثانويةحتىأصبحعددالمراكزللمرحلة الابتدائية (9) تسعةمراكز،ووصلعددالمراكزفيالمرحلةالثانويةإلىستةمعاختلافمستويات التطبيقحيثيمتدالبرنامجمعالطالبعندالانتقالإلىالمرحلةالبكالوريا.

* وفيعام 2001

متحدثرئيسالوزراءعنالإصلاحاتالراميةإلىتحويلسنغافورة"**سنغافورةجديدة**"،وكانضمنتلكالمبادراتأولويةتتعلّقبزي ادةحجممجتمعالموهوبينوالحرصعلىأنيكونالموجهالرئيسلذلكهواستخداماالتعليمباعتبارهإستراتيجيةعمليةومهمة للوصولإلىالهدفالمنشود بتطويرالمواردالطبيعيةالوحيدةالمتاحةفيالبلاد – الشعب،فمنأجلتحقيقهذهالغايةقامتوزارةالتربيةوالتعليمبسنغافورةبتأسيسبرنامجتعليمالموهوبين،علىأملتقديمأف ضلالخبراتالتعليميةللموهوبينوتزويدهمبالأدواتاللازمةلمواكبةالتغيراتالسريعةفيالمجتمع،وإذالمتقدملهمهذهالنو عيةمنالخبراتفإنهمسيحبطواويكونوا أكثرالمقصرينفيحقمجتمعهم،وتظهرعليهمعلاماتالملوالتذمرمنالعملالروتيني للمدارس.

كماأنوجودالموهوبينمعأقرانيساوونهمفكريًايجعلهمأكثراستقرارًامنالناحيةالنفسيةوالعاطفية،وقديتدهورو ضعالمو هوبينويصبحواضمنطبقاتمجتمعيةمتدنيةبسببالمشكلاتالتييمكنأنيقترفوها.

وتتمثلرعايةالطلابالموهوبينفيسنغافورةبمايسمى" برنامجتعليمالموهوبين"الذيأسسلأولمرةفيعام 1984 مكمبادرةمنوزارةالتربيةوالتعليم–GEPGiftedEducation Program،ويمكن التفصيل فيه بالنحو التالي:

طريقة الاختيار:وهوبرنامجأكاديميمصممملأعلى

1٪منطلابالمدارسوالذينيتمتحديدهممنخلالمرحلتينمنالمسحوالاختيار (يتماختبارالطلابفياللغةالانجليزيةوالرياضيات فينهايةالصفالثالثالابتدائي بالإضافةإلىاختباراتالذكاء)، كماتتمثلالرؤيةفيجعل" برنامجتعليمالموهوبين " نموذجًاللتميزفيالتعليممنأجلالطلابالمتفوقينعقليًابالمرحلتينالابتدائيةوالثانوية.

مدةوطبيعةالبرنامج:يمضيالطلابفيالبرنامجثلاثسنواتمنالصفالرابعإلىالصفالسادسالابتدائي،وبعدذلكيمكنأنيخ تاروامواصلةالدراسةفي

البرنامج،أوفيبرامجالتعليمالعاملأنبعضأولياءالأمورالطلابأنفسهمتذمروابعضالشيءمنالضغوطالعاليةالتيي صادفونهافيالبرنامج.

وقدتم تركالخيارللمدارسفيوضعبرامجإثرائيةوخبراتمتنوعةونظامتقييممنفصلأوبمشاركة

مجموعةمنالمدارسالتيتطبقالبرنامج،حيث

يندرجتحتالدراساتالبحثيةالفردية خياراتأخربمنالبرامجتشملبرنامجالابتكاراتوالاختراعاتوبرنامجحلالمشكلاتالمست قبلية

وبرامجتنميةمهاراتالابتكاربالنسبةللمرحلةالابتدائية،وبرامجالتلميذةفيالحاسوببالنسبةللمرحلةالثانوية،والعلوموب رامجالإبداعالفنيوبرنامجأولمبيادالعقل،كمايقومالمعلمونباختيارمايقربمننصفالطلابللقيامبمشاريعإبداعيةيصلو نمنخلالهاالتقديمحلولإبداعيةلبعضالمشكلاتالحياتية.

*وفيالآونةالأخيرتواجهبرنامجتعليمالموهوبينانتقاداتحيث أن الطلاب

يصبحونمتعجرفينبسببتسليطالضوءعليهموالاهتمامالزائدبهم؛وفيعام 2007

متمتقليصالمراكزبالمرحلةالثانويةإلىمركزينفقطبعدأنبدأتفيعام 2004

مبعضالمدارسالثانويةبتطبيقبرامجهاالخاصةالمعروفةبالبرامجالتكاملية،فقد

أصبحتبرامجالدمجأوالتكاملأكثرشعبيةواستقطابًاللطلابوتحتشعار

"الاندماجوالتكاملللتلاميذالمتفوقينفيبرامجتعليمالموهوبين "قررتوزارةالتربيةوالتعليمبسنغافورةمعبدايةعام 2008

محثوتشجيعالمدارسالابتدائيةالتيلازالتتقدمبرنامجتعليمالموهوبينعلىتقديممبادراتحقيقيةوواقعيةتتيحقدرأكبرمنالت فاعلبينطلابالبرنامجوزملائهممنخارجه،وتقديمفرصللتعلموالعملواللعبسويًاعلىأساسيومي،وستكونأشكالالاندما جعلىالنحوالتالي:

1-فصولمختلطةبهاطلابالبرنامج وطلابآخرينمنخارجه

2-تدريسطلابالبرنامجفيفصولخاصةلدراسةالعلوموالرياضياتواللغةالإنجليزية،علىأن

يتمدمجهممعزملائهمفيموادالفنونوبعضالأنشطةكالتربيةالوطنيةوالتربيةالأخلاقيةوالموسيقىوتعلماللغةالصينية

(7)

ثانيا:التجاربالعربيَّةالرائدةفي رعاية الأطفال الموهوبين:

1-تجربةمصر:

*فيعام 1932

متمإنشاءبعضالفصولالتجريبيةالملحقةبمعهدالتربيةوالتيتحولتفيمابعدإلىمدرسةنموذجيةبحدائقالقبة،وتمالتركيز

فيها علىمبادئالتربيةالحديثةومراعاةالفروقالفردية،وكانالتعليمفيهاقائمًا علىالتدريسبطريقةالمشروعات،كماتمإنش اءبعضالأنديةالصفيةللموهوبينوالمتفوقينثقافيًاواجتماعيًاورياضيًاوفنيًا،

وكانيقومعلىالتدريبأخصائيونمتمرسونعلىدرجةعاليةمنالكفاءةفيمجالاتتخصصهم.

*أمامابعدثورة 1952 مفقدتمالتركيزعلىثلاثفئاتمنالمتفوقينفيمصرهم :المتفوقون

دراسيًا،وذوالمواهبفيالفنونالأدائيةكالباليةوالموسيقى،والمتفوقونرياضيًا،حيثبدأالاهتمامالفعليبالمتفوقيندراسيًافيا لعلوموالآدابفيعام 1954 معندماخصصتلهم – بصفةمؤقتة –

فصولخاصةبمدرسةالمعادىالثانويةالنموذجيةللبنينوالتياستمرتفيقبولالطلبةالخمسةالأوائلبامتحاناتالشهادةالإعد ادية فيكلمحافظةأومديريةتعليميةإلىأنأنشئتمدرسةالمتفوقينالثانويةبعينشمسعام 1960

م،وهذهالأخيرةتعدلاسمهاعام 1990

مإلىمدرسةالمتفوقينالتجريبيةالنموذجيةللبنين،وقدوصلعددطلبةهذهالمدرسةعام (280)1969 طالبًا

*ولميبقىالحالعلىهذاالوضع،بلتممنذعام 1960 مإنشاءمجموعةمنالفصولالخاصة

للمتفوقينببعضالمدارسالثانويةبالقاهرةثمامتدادالانتشارإلىالمدارسباقيالمحافظات،وقدحددتبعضالشروطلقبولالطلب

ةفيمدرسةعينشمسأوالفصولالخاصةبالمدارسشملتحصولالطالبعلىنسبة % 85

فيامتحاناتالشهادةالإعدادية،وأنلايكونقدرسبفيأيصفمنصفوفهذهالمرحلة،وأنيجتازاختباراتالقدراتالعقليةالعامةوال تفكيرالإبداعيالتيأقرتهاالوزارة،هذابالإضافةإلى نظابقشروطالقبولفيالمرحلةالثانويةعلىالطالبالمتقدم(8)

أماعنوسائلتحقيقهذهالأهدافقدعمدتوزارةالتربيةإلى:

•

توفيرالظروفالتعليميةالسليمةالمدروسةبعنايةوالمحققةلاحتياجاتهذهالفئةمنالطلبةمنحيثالإشباعالفكريوالتحديال مهاريوالإعدادالمهنيالمستقبلي.

•تخطيطمناهجإضافيةتناسبتفوقالطلبةوتساعدهمعلىتنميةمواهبهمواستعداداتهم.

•العنايةبألوانالنشاطالتيتتضمنانطلاقالطلبةوتسمحباكتشافمواهبهموتشبعميولهم.

•تزويدالمكتبةبالكتبوالمراجعالحديثةلإتاحةفرصالإطلاعالخارجيفيمختلفالمجالات.

•تكوينالتنظيماتالقياديةالمدرسيةالتيتداربمعرفةالطلبةوتسمحبظهورالقياداتوتنميتها.

•توفيرالمعاملوالورشوالوسائلالتعليميةالمختلفةالتيتساعدالطلبةعلىالدروسوالابتكار.

•توفيرالرعايةالصحيةوالاجتماعيةوالنفسيةوالتربويةوالمادية كي لاتقفعقباتفيسبيلالتفوق.

•توفيرإمكاناتالتعرفعلىالبيئةوالمجتمعوالمشكلاتالاجتماعية.

•توفيرنظاملللحوافزالمعنويةوالمادية(9)

*أما الموهوبون في الفنون الأدائية والمتفوقون رياضيًا فقد أنشئت لهم مفصول خاصة كتلك التي أنشئت لرقص الباليه في عام 1958م، والتي تطورت بعد ذلك لتصبح أكاديمية الفنون بالهرم عام 1967م، أو مدارس الموهوبين رياضيًا النموذجية كتلك التي أنشئت بموجب القرار الوزاري لعام 1992م، وانتشرت تمثيلاتها في باقي المحافظات بدعم من وزارة الشباب وإشراف وزارة التربية، بالإضافة لتلك المدارس العسكرية الخاصة للموهوبين رياضيًا التابعة للقوات المسلحة المصرية(**10**)

2-تجربة الأردن:

أ-مركز التميز التربوي:

أنشئ في 1992م. واستمر المركز في تطوير برامجه الفنية وتقديم خدماته النوعية عن طريق دائرة الاختبارات والبحوث والتطوير التي نمت مع تزايد حاجة اليوبيل والمجتمع التربوي محلياً وعربياً لنماذج تربوية متمايزة تستجيب لاحتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والكوادر العاملة على اكتشافهم ورعايتهم.وقبل نهاية عام 2000 تم فصل المركز عن مدرسة اليوبيل وأصبح للمركز شخصية اعتبارية واستقلالية كمؤسسة أهلية غير حكومية وغير ربحية.

من أهداف المركز: *إعداد وتطوير المناهج والخطط الدراسية في مجالات مختارة للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مراحل التعليم الأساسي والثانوي .

* تطوير الاختبارات وأدوات التشخيص وبرامج الإرشاد اللازمة للكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين وإرشادهم . * تقديم الاستشارات المهنية للمدارس ومراكز رعاية الموهوبين والباحثين والمربين وأولياء الأمور .* إنشاء وتطوير قواعد معلومات متخصصة في مجالات الموهبة والتفوق والإبداع وإقامة شبكة من العلاقات المهنية مع المؤسسات التربوية الريادية داخل الأردن وخارجه .

من مجالات العمل: * إرساء معايير لقياس فاعلية المدرسة و كفاءتها وأسس اعتمادها والمعايير الخاصة بتأهيل المعلمين وتدريبهم .* تعليم ورعاية الأطفال الموهوبين والمتفوقين * تقديم خدمات القياس والاختبارات والكشف عن الموهوبين * تطوير برامج اثرائية لتعليم الموهوبين .

ب – مدرسة اليوبيل في عمان:

مدرسة ثانوية مستقلة غير حكومية وغير ربحية،داخلية،مختلطة، تقدم برنامجاً تعليمياً متكاملاً للطلبة المتفوقين أكاديمياً لأربع سنوات، من الصف التاسع حتى الصف الثاني الثانوي، ويقتصر برنامجها على طلبة التفرغ العلمي، وتعتبر مؤسسة نور الحسين هي الجهة المسؤولة إدارياً مالياً عن المدرسة.

أهداف المدرسة: *تطويرالاستعدادات الأكاديمية و الجوانب الشخصية للطلبة ، وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي و المهارات القيادية لهم من خلال البرامج التعليمية و البرامج اللاصفية .

*العمل مع مركز التميز التربوي على تنمية الوعي العام باحتياجات الطلبة المتفوقين وأساليب رعايتهم من خلال البرامج التعليمية و الإرشادية و الدراسات المتخصصة.
*تلبية الاحتياجات الأكاديمية و الانفعالية الخاصة بالطلبة المتفوقين والموهوبين.
*مساعدة الطلبة في الانتقال من مرحلة اكتساب المعرفة إلى مرحلة توظيفها في استقصاء ومعالجة مشكلات حقيقية في عالم الواقع.*تنمية مفهوم الذات ، وتقوية مشاعر الانتماء و الإحساس بالمسؤولية نحو المجتمع.*تطوير مستويات عليا من مهارات الاتصال الشفهية و المكتوبة.
*تزويد الطلبة بخبرات تعليم فريدة في مختلف الميادين.*تقديم برنامج تربوي متوازن يرتكز على قاعدة علمية متينة ، ويوفر فرصاً لتطوير مهارات التفكير العليا وحل المشكلات واتخاذ القرار.
*تقديم خبرات تربوية متنوعة للمؤسسات التعليمية الحكومية و الخاصة من خلال ورش العمل والبرامج التدريبية للهيئات الإدارية و التعليمية

ج-حديقةالحسينللعلوم:

يمثلمشروعحديقةالملكحسينللعلومالذييشرفهمركزالتميزالتربويالتابعلمعهداليوبيلمساهمة متميزةغيرمسبوقةعلىمستوىالمملكةبهدفتطويرالاتجاهاتالإيجابيةلطلبةالمدارسنحوالعلوموالتكنولوجياومنالأهدا فالرئيسةلهذاالمشروعالوطنيالرائدتقويةالجانبالعمليالتجريبيمنالمهاراتالعلميةلدىالطلبةوالمهتمينمنخلالتقديمنما ذجعلميةتجريبيةتربطالمفاهيمالعلميةالنظريةبتطبيقاتهاالتكنولوجيةالحديثة..وتتكونحديقةالملكحسينللعلوممنأ جنحةعرضخارجيةعددها (12) جناحًاوجناحينداخليين ,
حيثتعرضالتطبيقاتوالظواهرالعلميةفيمحيططبيعيمنالحدائقالخضراءوالأشجاروالأحواضوالبركالمائية،بصورة تشجعالزائرعلىالاستكشافوالتعلمبالتجربةالعمليةوبعيداعنالجوالمقيدلقاعةالصفوالمختبرالمدرسي ومن هذه الأجنحة نذكر :جناحالصوت-جناحالماء-جناحالأرضوالفلك-جناحالتطبيقاتالرياضية-
جناحالاهتزازاتوالأمواج-جناحالطاقةالشمسيةوالضوء-جناحالقوىوالحركة-محطةالرصدالجوي - منطقةالحدائقالنباتيةوالبركةالطبيعية-منطقةاللعبوالتعلمللأطفال

د-

نحوجيلرقميمبدع:برنامجتدريبصيفيرقميينظمهمركزالتميزالتربويبالتعاونمعشركةصوفينالعالميةويتممنخلاله تدريبالطلبةعلىمبادئالإلكترونياتوالدوائرالكهربائيةالمختلفةمنخلالحقيبةإلكترونيةأعدتخصيصالهذهالغايةمدةال برنامجالتدريبيخمسةأيامبواقع 20ساعةيومياويعقددخلالمدارسالراغبةبالمشاركة.

هـ-

الأولمبيادالوطنيةللفيزياءوالرياضيات:جاءتفكرةهذاالأولمبيادلتشجيعالطلبةوالمعلمينعلىالاهتمامبهذهالموادو تطويرأساليبتعلمهاوتعليمهابشكلمشوقوممتعللطالب(**11**).

3-تجربة المملكة العربية السعودية:

خطت السعودية خطوة حضارية تتمثل في برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم ، كما تضمنت نماذج لبرامج في الرعاية الإثرائية في العلوم والرياضيات. ويهدف البرنامج إلى تحقيق :

-تطوير برنامج متميز يتضمن إعداد الاختبارات والأساليب والطرق العلمية التي تستخدم في التعرف على الأطفال الموهوبين والكشف عنهم.

-تقديم الرعاية العلمية والتعليمية للطلاب الموهوبين على شكل برامج إثرائيةإضافية.

-تشجيع الطلبة الموهوبين في التعبير عن مواهبهم وإبداعاتهم واختراعاتهم على شكل مسابقات وجوائز مادية ومعنوية. -تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للموهوبين

علىذلكتكونالمؤسساتالرسميةالحاليةلرعايةالموهوبينفيالمملكةالعربيةالسعوديةثلاثةمؤسساتتقدمخدماتهاللجنس ينوهي:

1-مؤسسةالملكعبدالعزيزورجالهلرعايةالموهوبين.

2-الإدارةالعامةلرعايةالموهوبينبوزارةالتربيةوالتعليم.

3-الإدارةالعامةلرعايةالموهوباتبوزارةالتربيةوالتعليم

* **مؤسسةالملكعبدالعزيزورجالهلرعايةالموهوبين**:وفي عام 1419هـ أعلن عن تأسيس هذه المؤسسة. وتتركز أولويات المؤسسة في رعاية الموهوبين فيالمراحل العمرية المبكرة ، وربط الموهبة باحتياجات التنمية والتقدم بالإضافة إلى إنشاء هيئة متخصصة بتسويق إبداعات الموهوبين لدى القطاع المستخدم. ، ويتمثل مهام المؤسسة في الآتي :

-توفير الدعم المالي لبرامج مراكز الكشف عن الموهوبين ورعايتهم.

-توفير المنح للموهوبين لتمكنهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم.

-إنشاء جوائز في مجالات الموهبة المختلفة.

-إعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية في مجال اختصاصها ودعمها.

-تقديم المشورة للجهات الحكومية وغير الحكومية لغرض رعاية الموهوبين

* **الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بوزارة التربية والتعليم:** وتتمثل مهامها فيما يلي:

*اقتراح الخطط المتعلقة برعاية الموهوبين وتعميمها ومتابعة تنفيذها في إدارات التربية والتعليم.
*توفير الاختبارات والمقاييس *التعاون مع الجهات المعنية في مجال رعاية الموهوبين للإفادة من خبراتها وإمكاناتها. *تقديم برامج رعاية الموهوبين داخل مدارسهم *التوسع بافتتاح مراكز رعاية الموهوبين *إعداد الخطط البحثية والتقويمية والتطويرية *إيجاد قاعدة معلوماتية عن الموهوبين في جميع مراحل التعليم العام.
*إصدار نشرات وكتيبات تعريفية بشأن الموهبة والإبداع وأساليب الرعاية. *التعاون وتبادل الخبرات مع المؤسسات والجهات المختصة في رعاية الموهوبين
*اقتراح التشريعات والأطر المنظمة لتطبيق كافة أساليب رعاية الموهوبين (إثراء، تسريع، تجميع، إرشاد) ورفعها للجهات المعنية لاعتمادها. *دعم برامج التدريب والتأهيل أثناء الخدمة خاصة بالنسبة إلى المعلمين *إعداد خطط لابتعاث في مجال رعاية الموهوبين ومتابعة تنفيذها.
وتتكون الإدارة العامة لرعاية الموهوبين من ثلاثة إدارات فرعية هي:
*إدارة الرعاية والبرامج الإثرائية *إدارة الدراسات والتطوير *وحدة الكشف والتعرف عن الموهوبين **(12)**

4-تجربة الجزائر :

تعتبر الجزائر من الدول النامية التي أدركت أهمية الموهوبين في بناء صرح المجتمع و تقدمه، فقد شرعت في إنشاء مدارس ثانوية للمتميزين في مادة الرياضيات في عدة مناطق من التراب الوطني، من بينها ثانوية المتفوقين في الرياضيات بالقبة التي افتتحت عام 2012م.

نظام الدراسة: تخصص الثانوية في الجذع المشترك علوم وتكنولوجي، ويواصل التلميذ مساره في شعبة الرياضيات في السنة الثانية والثالثة ثانوي، وتعتمد على نفس البرامج المعتمدة في ثانويات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي مع تكييفها لهذه الفئة.

شروط الالتحاق: التلاميذ الأوائل البنين والبنات من كانت لهم الرغبة، وفق حصة كل ولاية، والحاصلين على معدل 20/16 أو يفوق في شهادة التعليم المتوسط، ويرتبون حسب الاستحقاق على أساس معدل الانتقاء وفق الصيغة التالية **(13)**:

معدل الانتقاء = [معدل شهادة التعليم المتوسط + (علامة الرياضيات في الشهادة×2) ÷ 3]

ثالثا: تقييم تجارب بعض الدول العربية والغربية الرائدة في رعاية والتكفل بالأطفال الموهوبين:

بعد الاستعراض السريع لمجموعة التجارب العالمية والعربية يمكن استخلاص النقاط التالية:

1-

تؤكد جميع التجارب التي تم استعراضها على أهمية العنصر البشري المتميز في تنمية المجتمعات ومدى الحاجة لتوليه هذا النوع من الأبناء لمناصب القيادة للمجالات الحيوية التي تقدم المجتمع وتطوره.

2-

عنصر التنافس العالمي نحو التحضر هو العامل المشترك في كافة التجارب العالمية الناجحة، فهذا العنصر دفع الدول المتقدمة في كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان وبريطانيا إلى التبوء مكانة مرموقة بين باقي الدول بفضل أبنائها الموهوبين الذي قدم لهم رعاية خاصة.

3-

مقومات تجربة الولايات المتحدة الأمريكية هي الأشمل والأعم، وهي التي تستقيم منها باقي التجارب الأسس العلمية والعملية في التطبيق.

4- لمتعد الرعاية تقتصر على حدود المجتمع المحلي للموهوب بل تعدتها للعالمية حيث تستفيد المجتمعات المتفهمة والتي تبني مقومات حضارتها على أسس علمية متينة أنا العالم قرية صغيرة مليئة بعناصر التحدي والإثارة لعقول الأبناء، لذا ينبغي الاستفادة منها، وهذا ما قامت به حكومات كل من سنغافورة واليابان والسعودية ودولة الكويت ومصر والأردن عندما فتحت المجال أمام المختصين للاستقاء من تجارب الولايات المتحدة، وسمحت لأبنائها الموهوبين بالتنافس عالميًا مع أقرانهم في الدول الأخرى في الأولمبياد المختلفة.

5- لا يعني اقتصار العرض في هذه الورقة على التجارب التي وردت أنها هي التجارب الرائدة حتى الآن، بل هناك تجارب أخرى كثيرة تستحق الوقوف أمامها واستخلاص بعض الدروس منها كتجربتي استراليا ونيوزيلندا، وكوريا الجنوبية، البحرين وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة، وغيرها، غير أن الأسس العامة للرعاية تتضح جلية من خلال ما قدم من تجارب.

6-

تعتبر تجربتي الأردن والسعودية من التجارب الأحدث الأسرع تطورًا وتطبيقًا للأفكار الحديثة في الرعاية والأكثر تنوعًا؛ على الرغم من تقدم التجربة المصرية وكذلك التجربة الكويتية عليهما.

إن الدعم المجتمعي الكبير لهذه التجارب العربية وما تحظى به من توجهات حكومية سيجعلها ترقى إلى العالمية قريبًا.

هناكدولعربيةأخربتسعىلتأسيسرعايةخاصةللموهوبينمنأبنائها فلليمنتقومبدراسةالتجاربالعربيةوالعالميةبدقة،وتت طلعإلىتسجيلتجاربهاضمنالتجاربالرائدةعالميًا،والسودانعلىسبيلالمثال،قدقطعتشوطًاكبيرًافيمجالتقنينا لاختباراتا لخاصةبالكشفعنالموهوبينوبدأتفعلابتقديمبرامجإثرائيةصيفيةلبعضالموهوبينفيولايةالخرطوم .

8- إن غياب التنسيق والتكامل بين مؤسسات التعليم العام والتعليم العالي والكيانات الأخرى، التي يمكن أن تساعد في نفس المجال للاهتمام ببرامج الرعاية في كل المراحل التعليمية وإعداد ملف تعليمي شامل ومتكامل لكل موهوب يتضمن الخلفية الأسرية والتعليمية ومجالات الإبداع ،وعليه أن تتم متابعة الموهوب من المرحلة الابتدائية إلي المراحل الجامعية وفق برنامج متكامل بأشراف لجان رعاية الموهوبين في كل مراحله الدراسية و أن تتولي الجامعة متابعة جهود المرحلة الثانوية في رعاية الموهوبين بتوفير مقاعد دراسية وحوافز للإبتعاث الخارجي ومواصلة الدراسات العليا، فإن غياب هذا التنسيق يبدد جهود كبيرة جداً كان بالإمكان استثمارها في رعاية الموهوبين.

9-ويلاحظ من خلال العرض السابقعدم وجود تنسيق بين القطاع الخاص والمجتمع المدني والحكومات في متابعة الموهوبين في مختلف مراحل حياتهم.

كيف يمكن الاستفادة من تجارب هذه الدول في البيئة الجزائرية:

إن واقعالتكفلبفئة الموهوبينفيالمدرسةالجزائريةبين أنه ظلولحقبزمنيةرهينتجاربوقتية استمرتلسنةأوسنتين،ثماندثرتواندثرمعهامواهبوقدراتكانمنالمفروضأنترتقيوتصلإلىمستوياتأعلى ، وهذا ما يبين عجزالهيئاتالوصيةعنانتهاجآليةعلميةمدروسةتضمنتقديمالرعايةوالتكفلالأنسبلهذهالفئة، كما أن طبيعة المنهج الدراسي بها كثير من أوجه القصور بسبب اعتمادها وتمسكها بالنمطية والتقليدية والعزوف عن الجديد **(14)**

فقد اتضحمن خلال الدراسات التي أجريت عن الموهوبين ورعايتهم أن الدول المتقدمة صناعياً وتقنياً ،اعتمدت على فكر وسواعد الموهوبين الذين تم اكتشافهم و رعايتهم في مؤسسات التعليم العام والعالي وفي مراكز رعاية الموهوبين والمدارس الثانوية الخاصة بالموهوبين.وفي مقابل ذلك نجد بأن مؤسسات الوطن العربي لم تولي اهتماماً فاعلاً إيجابياً للكشف عن الموهوبين ورعايتهم مقارنة بما يحدث في الدول المتقدمة صناعياً. هذا بالرغم من أن الحضارة الإسلامية هي الرافد والأساس لما وصل إليه الغرب من تقدم علمي ومعرفي،فعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الدول العربية في مجال رعاية الموهوبين و المتفوقين،فإننا نجد لدى مقارنتها بالدول المتقدمة في هذا المجال بسيطة وهذا حال الجزائر كذلك ، فنقولها بصراحة إن الدول التي تقدمت في هذا المجال إنما قامت بذلك الأمر انطلاقاً

من شعورها بأهمية هذه الفئة ، والدور الكبير المتوقع منها مستقبلاً، وكذلك الصدق فيما يخططون له. فللجهود المبرمجة للتعرف على القدرات وتغذيتها تتأثر بالسياسات الحكومية وكيفية تأثير هذه الجهود يعتمد على عدد من العوامل مثل التركيبات والعلاقات بين المستويات الحكومية وأياً كان فهي تؤثر على كل مظاهر تعليم المتفوقين لتطوير وتسهيل أو تعطيل ومنع البرامج .إن وجود التشريع والأنظمةوالقوانين واللوائح التي تنظم عمل الموهوبين والتي تعبر عن السياسة الحكومية، تحدث كجزء من التركيبة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفلسفية والتعليمية.

وعليه فإن الباحثةتأمل في أن تتبنى منظمات أو مؤسسات مراجعة تلك البرامج التي تخص شريحة الموهوبين بالجزائر وتكييفها مع واقعها، والتنسيق بين الدول العربيةوذلك لتبادل الخبرات في جميع الدول العربية، واستحداث طرق أخرى تناسب مجتمع الوطن العربي، والاتفاق على عقد مؤتمرات أو ندوات دورية على مستوي الوطن العربي . كما ينبغي وضع قوانين ولوائح تنظم عمل الموهوبين والقائمين على أمرهم كاعتماد معاهد ومؤسسات لتأهيل معلمي الطلاب الموهوبين في الدول المختلفة يتم فيها تبادل الخبرات ومناهج كشف ورعاية الموهوبين.

المراجع:

(1) http://hamdisocio.blogspot.com/2011/06/blog-post_21.html (2017-07-10)

(طرق رعاية الموهوبين في بعض الدول المتقدمة – وطرق الاستفادة من تجربة كل دولة في مصر , 2011 , إعداد : حمدى عبد الحميد أحمد مصطفى)

(2)نادية هايلا لسرور ،مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين،دار الفكر للطباعة والنشر، عمان،ط4 2003 ..

(3) www.nagc.org(2017-07-11)

(4)http://hamdisocio.blogspot.com/2011/06/blog-(2017-07-10)
post_21.html

(5) محمد بن عبد المحسن التويجري،عبد المجيد سيد أحمد منصور ،الموهوبون : آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقع العربي والعربي،مكتبة العبيكان،الرياض، 1421 هـ

(6) أسامة حسن محمد معاجيني، التجارب الرائدة عربيًا ودوليًا في تربية الموهوبين ورعايتهم،جدة

(7)http://www.moe.gov.sg/gifted-education-programme (2017-07-12)

(8)عبدالمطلبأمين القريطي ،الموهوبونوالمتفوقون :سماتهمواكتشافهمورعايتهم ،دارالفكرالعربي ،القاهرة، 2005

(9) محمدبنعبدالمحسن التويجري،عبدالمجيدسيدأحمدمنصور ،الموهوبون :
آفاقالرعايةوالتأهيلبينالواقعينالعربيوالعربي ،مرجع سابق

(10) عبدالمطلبأمين القريطي ،الموهوبونوالمتفوقون :سماتهمواكتشافهمورعايتهم،مرجع سابق

(11)خولة أحمد يحيى،البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة،دار المسيرة، عمان،2004، ص305-306

(12)(2017-07-12)http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=1056

(13)عبد الباقي عجيلات،دور الأسرة الجزائرية في رعاية الأبناء الموهوبين المتفوقون دراسيانموذجا ، دكتوراه، جامعة سطيف،2016،ص118-119

(14) خديجة بن فليس، التكفلبمشكلاتالموهوبينوالمتفوقينفيالوسطالمدرسيالجزائري بينضرورةتفعيلالبرامجالإرشاديةوتدقيقالكشف ،جامعةباتنة